

شهران و بنت ملك السمندل » وما حوته من تكرار لما ورد عن أبناء البحر ومدائن البحر وكنوز البحر بشكل أوضح في « حكاية عبد الله البرى مع عبد الله البحرى » التى سيأتى ذكرها فى السطور التالية ، وقصة حسن الصائغ البصرى .. وغيرها من القصص الأخرى التى تقع على مياه البحر أو تدور حوله ، ولكن وجود البحر فيها ثانوى وغير مؤثر .

القصة التالية فى الأهمية من أدب البحر فى ألف ليلة وليلة هى « حكاية عبد الله البرى مع عبد الله البحرى » . وهى من أمتع القصص الخيالية فى أدب البحر . وهى تخلق عالم البحر خلقاً جديداً ، يجمع بين الأسطورة والخيال ، وتروى القصة الخيالية بوقائع مادية قريبة من منطق عصرها . أما البحر فى هذه القصة فهو عالم هائل يضم فى أعماقه المدن وعجائب المخلوقات مع الثروات والكنوز والجواهر . وهو عالم بالغ النقاء والصفاء والمخلوق والإيمان الكامل بالله ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام . فكل من فى البحر والأرض يسبح بحمد الله ، لذا يحمل الجميع اسم عبد الله ، فالكل عبيد الله ، وفى البحر يفرحون بالموت لأن الروح أمانة أودعها الله فى أجسام كل المخلوقات وهو يستردها متى شاء ، وقد كانت هذه نقطة الخلاف والقطيعة بين بطل القصة عبد الله البحرى وعبد الله البرى بسبب معرفة الأول بحزن أهل البر لموت أقاربهم .

أما عبد الله البرى ، فهو صياد سمك فقير كثير الأبناء . جاءت زوجته بالمولود العاشر ، وطلبت إليه أن يصطاد رزقه من البحر . ولكنه ظل يوماً كاملاً يطرح شبكته فتخرج خالية ، وفى عودته خائباً بائساً شعر بأزمته عبد الله الخباز فتنحه خبزاً ونقوداً وأمهله حتى يأتبه الخير من البحر . وظل على هذا الحال أربعين يوماً فلا هو يصطاد شيئاً ولا الخباز يكف عن مد يد المساعدة له . وفى اليوم الواحد والأربعين أخرجت شبكته رجلاً يدعى عبد الله البحرى ، عرفه بنفسه بأنه من أبناء البحر ، وعقد معه اتفاقاً أن يحضر له قبل طلوع شمس كل يوم حملاً من الفاكهة ويبادل به مماثل من الجواهر والآلات . وهكذا ظلت العلاقة مستمرة بينهما ، حتى صار الصياد وزيراً وتزوج ابنة الملك ، ورد الجميل لصاحبه الخباز . ودعاه صديقه عبد الله البحرى للتعرف إلى عالم البحر ، ودهن جسمه بدهان معين يجعله يعيش ويتحرك تحت الماء كالسمك وأبناء البحر .

وفى البحر تأخذ القصة فى إبداع عالمها الخيالى ، عندما يصحب عبد الله البحرى صديقه عبد الله البرى للسير فى عالم البحر والتعرف إلى أهله وعجائب المخلوقات به ومدنه وعاداته